

عرب هولندا والانتخابات البلدية



ناضلت منظمات الأجانب في هولندا طيلة عقدي السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، من أجل انتزاع حق التصويت في الانتخابات، غير أنه وبعد ما يقارب ربع قرن من ممارسة هذا الحق من قبل الهولنديين الجدد منذ إقراره قانونيا في بداية التسعينات، ليس بمقدور أحد القول بأنه قد أضحى للأقليات الأجنبية فعلا القدرة على التأثير في العملية الانتخابية، أو المساهمة في توجيه مراكز القرار السياسي.

مرد ذلك أسباب عديدة، لعل أهمها أن نسبة إقبال المواطنين من أصل أجنبي على صناديق الاقتراع، ونصفهم من العرب والمسلمين، ما تزال خجلة جدا، فعلى مر ما يزيد عن عشرين مناسبة انتخابية طيلة العقدين الماضيين (بلدية وبرلمانية وأوربية وغيرها) لم تزد نسبة مشاركة الهولنديين الجدد عن الخمسين بالمائة، حيث استقرت نسبة الناخبين العرب غالبا في حدود الثلاثين بالمائة، فيما ترتقي نسبة الناخبين الأتراك إلى حدود الأربعين بالمائة.

السبب الثاني، تشتت الصوت الهولندي الجديد، وفي مقدمته الصوت العربي والمسلم. ولئن كان الانقسام أمرا طبيعيا، من خصائص الاجتماع البشري أينما كان، فإنه في حالة الأقليات العربية والمسلمة في هولندا (وعموم الغرب) يفوق كل تصور، فهو انقسام قومي ووطائف وأديان وأعراق وأجيال، فضلا عن الانقسام السياسي المستورد من البلاد الأصلية والمحلي المرتبط بتداعيات الحياة السياسية الهولندية. ولقد باءت كافة محاولات تكوين كتل انتخابية كبرى داخل عرب ومسلمي هولندا، بفشل ذريع.

أما السبب الثالث، وهو الأخطر برأيي، فيتمثل في محدودية الوعي بأهمية العملية الانتخابية الهولندية، لدى الأجانب عموما، ولدى العرب والمسلمين بوجه خاص، وعدم رسوخ الشعور بالمواطنة لدى من قررت الحكومة تسميتهم رسميا بالهولنديين الجدد، وهو ما يجعلهم يعتقدون في قرارة أنفسهم بأنهم غير معنيين بالأمر الانتخابي، وأنه لا دافع لهم لتضييع الوقت والذهاب إلى مراكز الاقتراع، والإفما الذي يفسر تحول حزب عنصرى إلى قوة سياسية كبرى في مدينة في حجم روتردام، التي يشكل الأجانب ٥٤٪ من ساكنها.

هولندا مقبلة مجددا على انتخابات بلدية ستعقد يوم الثالث من مارس ٢٠١٠، وستكون هذه الانتخابات مؤشرا واضحا على وجهة الانتخابات البرلمانية التي يفترض تنظيمها بعد سنتين. وفي ظل ما تشهده عمليات سبر الآراء، فإن أحزاب اليمين المتطرف المعادية للأجانب مرشحة للفوز مجددا، وستكون النقاط الأساسية في أجندتها دائرة حول خلق المزيد من المنغصات للهولنديين الجدد، أفلا يستدعي ذلك الفزع وإنهاض الهمم!!!

رئيس التحرير

جديد البرفسور د. أحمد أقندوز الدولة العثمانية المجهولة.. التاريخ في خدمة الهوية



روتردام - «المصير»: صدر خلال السنة الماضية عن وقف البحوث العثمانية في اسطنبول، آخر كتب البرفسور الدكتور أحمد أقندوز رئيس الجامعة الإسلامية في روتردام، تحت عنوان «الدولة العثمانية المجهولة»، وهو عبارة عن موسوعة مصغرة في تاريخ الخلافة العثمانية والخلفاء العثمانيين، اعتمد فيها مؤلفها على أسلوب غير معتاد في المجال الأكاديمي، حيث جاء متن المصنف في شكل أجوبة على ٣٠٢ أسئلة، جرى اصطفاؤها من بين ما يزيد عن خمسة آلاف سؤال واجهت المؤرخ طيلة عقود من الحوارات والمحاضرات مع المهتمين والطلبة و سائر المعنيين بمراحل نشوء وتأسيس وصعود وانهايار الدولة العثمانية. وبحسب النقاد والمتخصصين، فإن كتاب البرفسور أقندوز يعتبر أقوى مراجعة عرفها تاريخ محاكمات الحقبة العثمانية في التاريخ الإسلامي، منذ أسقط مصطفى كمال أتاتورك في العشرينات خلافة الباب العالي، وقرر توجيه دفة الأمة التركية إلى ذيل الضفة الغربية، بعد أن ظلت قائدة للضفة الإسلامية لما يقارب الستة قرون من الزمان، امتدت فيها السلطة العثمانية على اقليم مسح القارات الثلاث، وبلغ ما يزيد عن ٢٢ مليون كلم مربع.

وقد لاقى الكتاب ترحيبا شديدا في العاصمة المصرية القاهرة، التي زارها المؤلف برفقة رئيس تحرير المصير، وألقى فيها العديد من المحاضرات، كما شارك في عديد الندوات التي نظمت في مؤسسات مصرية هامة من بينها جامعة القاهرة والجمعية التاريخية المصرية ومكتبة الاسكندرية والمجلس الأعلى للثقافة. وأشرف على تنظيم رحلة البرفسور أقندوز المصرية، الكاتب الكبير الأستاذ محفوظ عبد الرحمن، الذي يعد أحد أبرز كتاب الدراما التاريخية في العالم العربي.